

التحصّل على المعلومات حول كوفيد-19 في ليبيا وتونس

ملفات المستجيبين

تعتمد هذه اللمحة على عدد 777 استبيان أجريت مع اللاجئين والمهاجرين في ليبيا و 723 أخرى تم إجراؤها في تونس في الفترة من 6 أبريل إلى 20 مايو 2020. ومن ثم أُدمجت بيانات الاستبيانات من كلا البلدين مع بيانات نوعية من 12 مقابلة مع مخرين رئيسيين أجريت في طرابلس واجدابيا وسبها بالإضافة إلى 12 مقابلة أخرى في تونس الكبرى ومدنين و صفاقس ونابل.

في ليبيا ، أُجريت الاستبيانات مع مستجيبين في 34 مدينة أبرزها طرابلس (38% ؛ العدد = 297) ، سبها (37% ؛ العدد = 284) ، اجدابيا (8% ؛ العدد = 61) ، وبنغازي (6% ؛ العدد = 46). أما الجنسيات الأساسية للاجئين والمهاجرين الذين شملهم الاستطلاع قد كانت على النحو التالي: نيجيريا (28% ؛ العدد = 220) ، السودان (14% ؛ العدد = 112) ، والنيجر (11% ؛ العدد = 83). هذا علاوة على الجنسيات الأخرى التي كانت سائدة والتي تشمل غانا ومالي والكاميرون وبوركينا فاسو وإثيوبيا. حيث اتضح من ذلك أن 72% من المستجيبين كانوا من الرجال، و 28% من النساء تراوحت أعمارهم بين 18-65 سنة.

أما في تونس، فقد تم طرح الاستطلاع على اللاجئين والمهاجرين في أكثر من 15 مدينة أبرزها تونس (22% ؛ العدد = 160) ، صفاقس (26% ؛ العدد = 186) ، ومدنين (29% ؛ العدد = 207). كانت الجنسيات الأساسية للاجئين والمهاجرين فيها من الذين شملهم الاستطلاع من ساحل العاج (العدد = 173 ؛ 24%) والسودان (العدد = 75 ؛ 10%) وإريتريا (العدد = 59 ؛ 8%). أيضا كان من ضمن الجنسيات السائدة في عينة المستجيبين من ليبيا وغينيا والكونغو (برازافيل) والصومال والكاميرون. وهنا كانت نسبة المستجيبين من الرجال 64%، و 36% من النساء تراوحت أعمارهم بين 18-70 سنة.

صُنفت مجموعات الانترنت بأنها مصدرا المعلومات الأكثر استخداما حول كوفيد-19

عندما تم سؤال اللاجئين والمهاجرين "إذا كنت قد تلقيت معلومات عن فيروس كورونا وكيفية الوقاية منه، فمن من تلقيت هذه المعلومات؟". كانت الإجابة الأكثر شيوعًا في ليبيا وتونس "مجتمعات وشبكات التواصل على الإنترنت" (38% و 65% على التوالي).

تسعى هذه اللمحة إلى فهم أفضل الطرق المستخدمة لوصول اللاجئين والمهاجرين إلى مصادر المعلومات المختلفة حول كوفيد-19. والهدف هنا على وجه الخصوص هو معرفة مصادر المعلومات الأكثر وصولًا من قبل المستجيبين والقنوات التي يستخدمها الأشخاص المتنقلون لتلقي معلومات حول هذا الوباء. فالغاية من ذلك هي إثراء عمل الجهات الإنسانية في أنشطتها التوعوية حول فيروس كورونا في ليبيا وتونس.

توصيات

- يجب أن تقوم برامج التوعية والحملات الإعلامية بإنشاء محتوى معلوماتي حول كوفيد-19 والذي يكون من السهل مشاركته ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل نظرًا للاستخدام السائد لوسائل الإعلام الجديدة من قبل اللاجئين والمهاجرين في كل من ليبيا وتونس.
- يجب أن تتضمن برامج التوعية معلومات حول كيفية تحديد مصادر المعلومات الموثوقة من منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لإبلاغ غالبية اللاجئين والمهاجرين حول هذه المعلومات المعروضة على تلك المنصات.
- توسيع النطاق الجغرافي لبرامج التوعية والحملات الإعلامية لوكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لا سيما في الجنوب (سبها) والشرق (اجدابيا) حيث أبلغ اللاجئون والمهاجرون الذين شملهم الاستطلاع عن قلة وصولهم إلى المعلومات من تلك الأطراف الفاعلة.
- ترجمة دورية لجميع المواد الموجودة حول كوفيد-19 إلى الإنجليزية والفرنسية إلى جانب اللغة العربية.

في تونس، من ضمن المصادر الرئيسية الأخرى للمعلومات حول كوفيد-19 الحكومة والجهات الحكومية (65%) والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة (48%). وقد أفاد رجل سوداني في صفاقس بتلقيه معلومات من هذه المصادر المختلفة أثناء محاولته متابعة آخر المستجدات حول الفيروس: «نحاول متابعة ما تُدلي به الحكومة وكذلك ما تنصحننا به مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. حتى أننا حصلنا على بعض المعلومات من أصدقائنا حول بعض المواقع على شبكة الانترنت حيث يمكننا متابعة الأخبار حول هذا الفيروس».

في ليبيا، بعد المجتمعات الافتراضية على شبكات الإنترنت كمرتبنة أولى، حصل المستجيبون على معلومات من مهاجرين آخرين (36%)، والأصدقاء والعائلة في بلد آخر (30%)، وأخيرا الجهات الحكومية (30%).

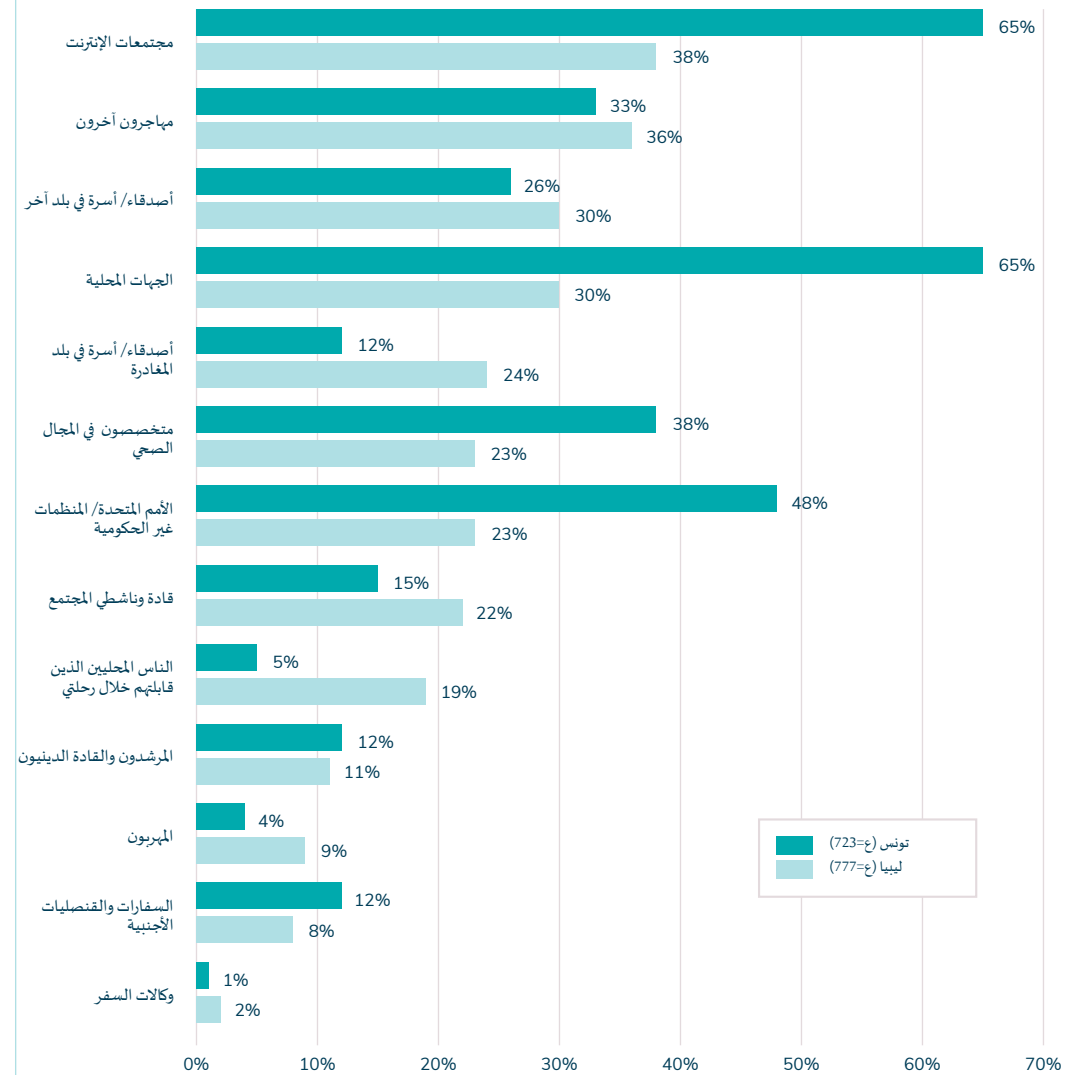
يلعب الموقع دورا مهما في الحصول على المعلومات سواء في ليبيا أو تونس وخاصة المعلومات من قبل وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية

في ليبيا، كشف تصنيف البيانات حسب الموقع أن المستجيبين في طرابلس تلقوا في الغالب معلومات من المختصين في مجال الصحة (45%)، بينما تلقى سكان سبها في الغالب معلومات من الأصدقاء والعائلة المقيمين في بلد آخر (41%)، أما أولئك المقيمين في بنغازي فيميلون إلى تلقي المعلومات من المجتمعات الافتراضية أو عبر شبكة الإنترنت (70%) (انظر الشكل 2). وفي الوقت الذي نتوقع فيه وجود زيادة في عدد المختصين في مجال الصحة في طرابلس، كعاصمة، يجب التعامل مع الأرقام الواردة من اجدايبا وبنغازي بحذر نظرا لقلّة عدد عيناتهم. ففي تونس، أبرز تصنيف البيانات حسب الموقع أن اللاجئين والمهاجرين الذين شملهم الاستطلاع في مدن تونس وصفاقس كثيراً ما تلقوا معلومات من السلطات المحلية (71% و 60% على التوالي). من ناحية أخرى، يميل المستجيبون في مدينة مدينين إلى تلقي المستجدات حول كوفيد-19 من المجتمعات الافتراضية عبر الإنترنت (73%) إضافة إلى المنظمات غير الحكومية أو وكالات الأمم المتحدة (71%). وهذا ليس بالأمر المفاجيء نظرا للحضور الكبير للأمم المتحدة (وعلى الأخص مفوضية اللاجئين) والمنظمات غير الحكومية في جنوب تونس.

في المتوسط، أشار أقل بقليل من نصف اللاجئين والمهاجرين الذين شملهم الاستطلاع تلقي معلومات من المنظمات غير الحكومية أو وكالات الأمم المتحدة. أما بالنسبة لليبيا، فقد أشار 23% من المستجيبين إلى أنهم تلقوا معلومات من المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة. في بنغازي أفاد 50% من المستجيبين عن تلقيهم معلومات من المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة مقارنة بـ 34% من الموجودين في طرابلس و 7% من سبها و 2% في اجدايبا.

سلط اللاجئون والمهاجرون الذين شملهم الاستطلاع في تونس الضوء على تلقيهم معلومات من مصادر متعددة ما قد يشير إلى توافر أكبر للمعلومات أو تداخل المصادر في حال- على سبيل المثال- يتم مشاركة المعلومات من قبل الجهات الحكومية عبر شبكات الإنترنت. وفي المقابل، يتلقى المستجيبون في ليبيا على ما يبدو المعلومات من مصادر أقل (انظر الشكل 1).

الشكل 1. إن كنت قد تلقيت معلومات حول فيروس كورونا وكيفية الوقاية منه، ممن تلقيتها؟

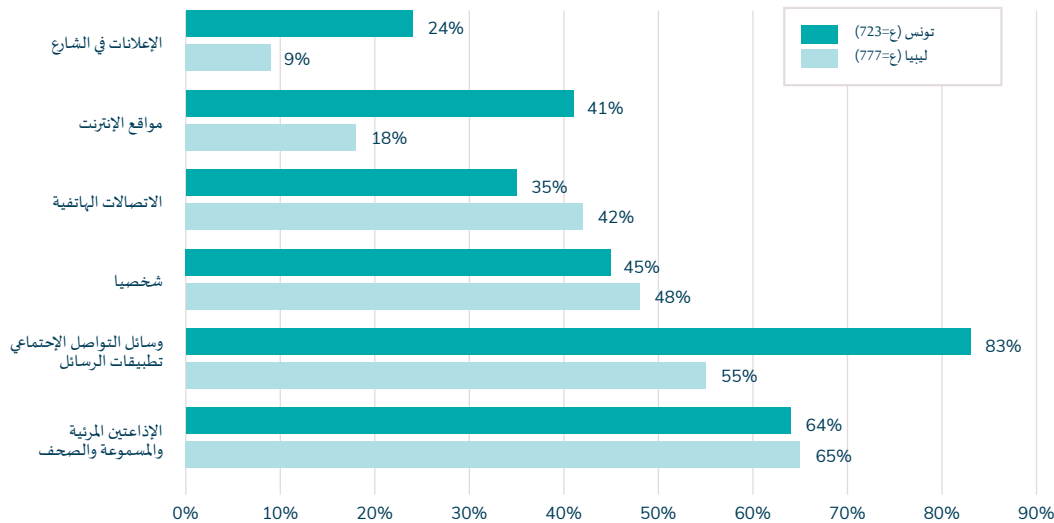


في هذا الصدد، أوضح رجل من دولة مالي ومقيم في طرابلس الذي يلعبه قادة المجتمع في ضمان أخذ أفرادهم التدابير الوقائية على محمل الجد: «بصفتك رئيسًا للجمالية، عليك أن تبذل دائمًا قصارى جهديك لزيادة الوعي وتطلب منهم عدم الجلوس قريبين جدًا من بعضهم البعض كما اعتادوا من قبل. قد يعتقدون أنك مجنون ولكن ما زلنا نفعل ذلك».

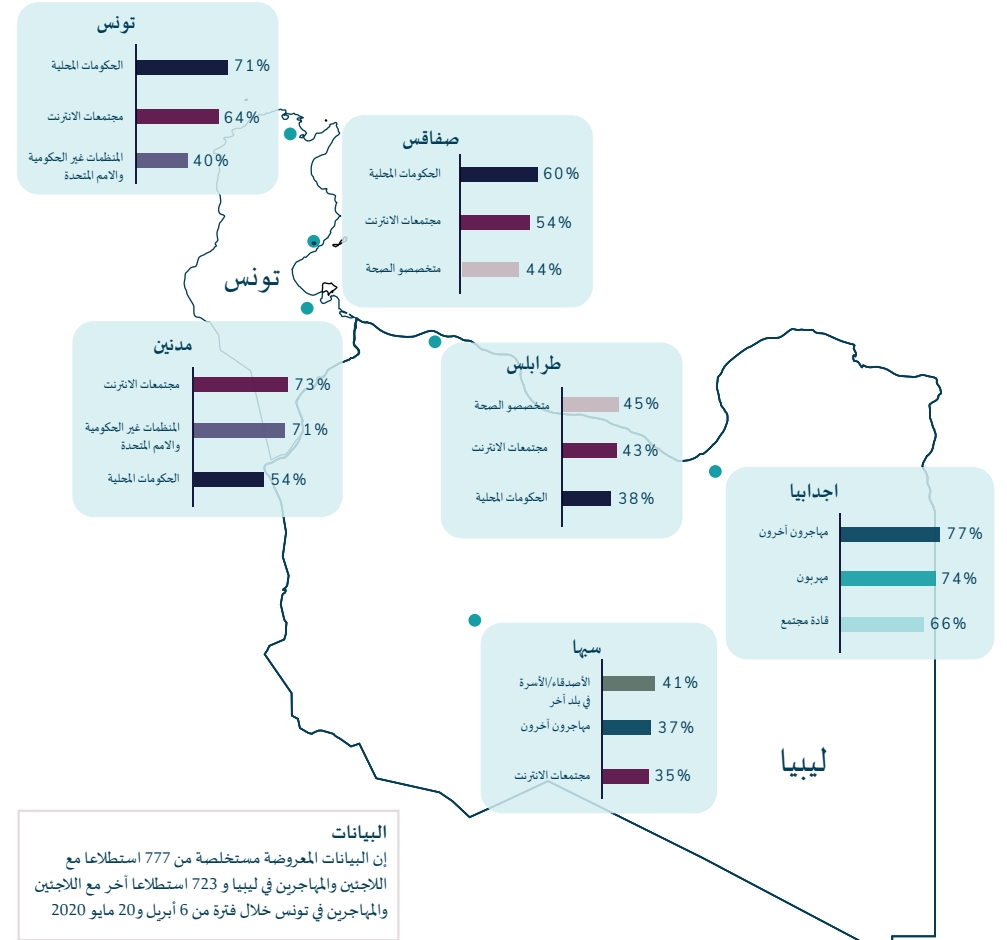
وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة هي الأساليب الرئيسية لنشر معلومات حول كوفيد-19 في تونس مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية في ليبيا

يتلقى اللاجئون والمهاجرون في ليبيا معلومات عن كوفيد-19 بصورة كبيرة عبر الإذاعة المسموعة والمرئية والصحف (65%) تليها وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل والاتصالات الشخصية والمرئية والمكالمات الهاتفية. أما في تونس، فقد أفاد المستجيبون بتلقي المعلومات بشكل أساسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل (83%) تليها الإذاعة المسموعة والمرئية والصحف والتواصل بشكل شخصي ومواقع الإنترنت.

الشكل 3. ما هي القنوات التي تلقيت من خلالها المعلومات؟ (تونس وليبيا)



الشكل 2. إن كنت قد تلقيت معلومات حول فيروس كورونا وكيفية الوقاية منه، ممن تلقيتها؟ (حسب الموقع)



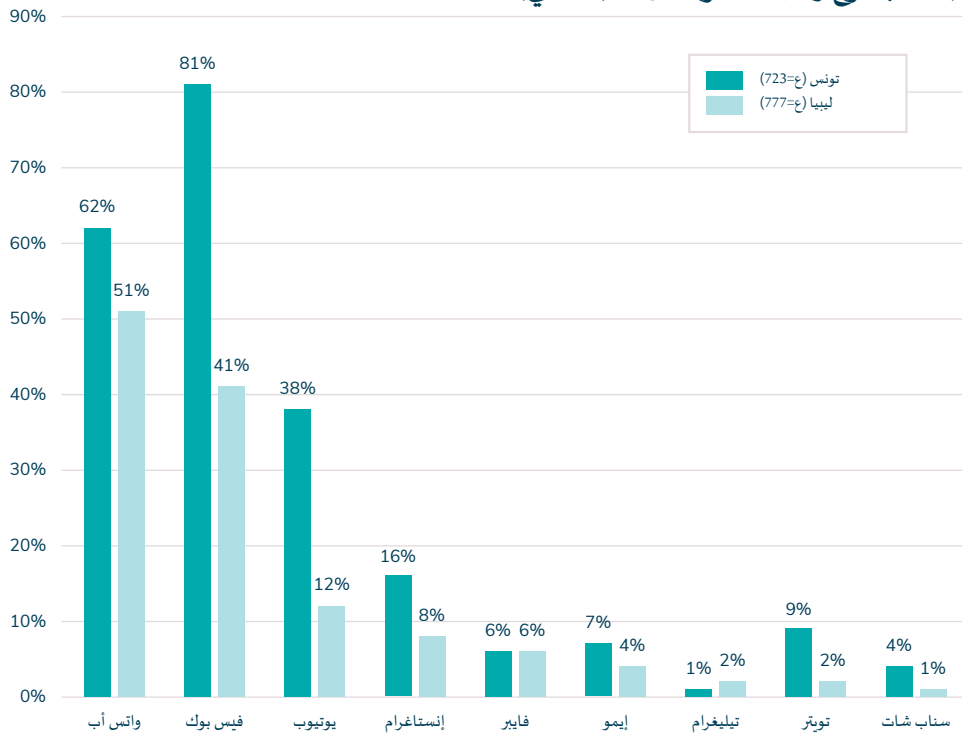
غالبًا ما يستشير المهاجرون من دولة مالي قادة مجتمعاتهم أكثر من المهاجرين من جنسيات أخرى

في ليبيا، وكما هو مبين في الشكل 1، ذكر ما يقرب من 22% من المستجيبين تلقي معلومات من قادة وناشط المجتمع مقارنة بـ 16% في تونس. ومن بين الخمس جنسيات العليا التي شملها الاستطلاع في ليبيا وتونس، غالبًا ما سلط المشاركون من دولة مالي الضوء على تلقيهم للمعلومات من قادة المجتمع (25% و 28% على التوالي).

تطبيق واتس أب أكثر التطبيقات شيوعاً بين اللاجئين والمهاجرين الذين تم استطلاعهم في ليبيا: أما في تونس فيعد تطبيق فيس بوك هو الأكثر استخداماً

وحيث الحديث بنوع من التفصيل حول أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل التي يستخدمها المستجيبون، ذكر اللاجئون والمهاجرون في ليبيا أن تطبيق واتس أب هو التطبيق الرئيسي لوسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل التي يتم من خلالها مشاركة المعلومات حول كوفيد-19 بنسبة (51%) يليه فيس بوك (41%). وبالمقارنة، سلط المستجيبون في تونس الضوء على تلقيهم معلومات عن فيروس كورونا بشكل رئيسي عبر فيس بوك بنسبة (81%) يليه واتس أب بنسبة (62%) وهذا يوضح أيضاً أن غالبية اللاجئين والمهاجرين الذين شملهم الاستطلاع في تونس يتلقون معلومات حول كوفيد-19 ليس فقط من خلال مصادر وقنوات متعددة -كما هو مفصل في الأقسام السابقة- ولكن أيضاً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل.

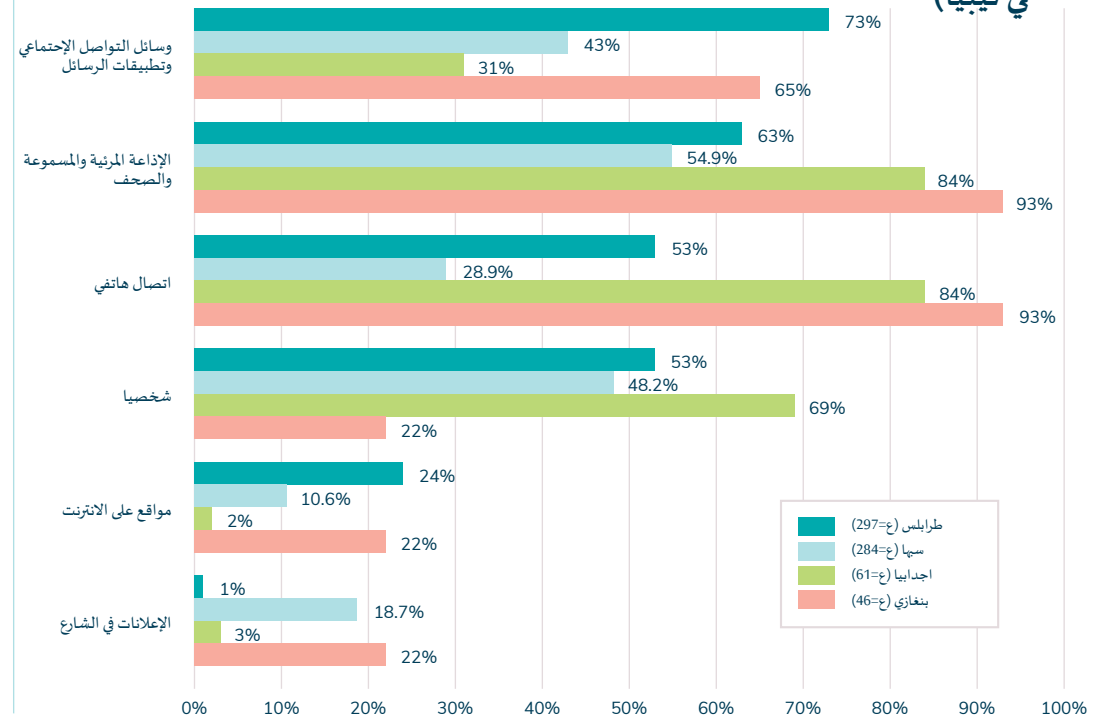
الشكل 5. ما هي القنوات التي تلقيت من خلالها المعلومات؟ (حسب نوع وسيلة التواصل الاجتماعي)



على مستوى المدينة في دولة تونس، سلط 73% من المستجيبين في تونس الضوء على تلقيهم المعلومات عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية والصحف و 69% عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل. من ناحية أخرى، أشار 94% ممن أجريت معهم مقابلات في مدينين و 87% في صفاقس إلى تلقيهم معلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل حيث قد يكون الوصول إلى وسائل الإعلام التقليدية محدوداً أكثر مما هو عليه الحال في العاصمة.

في ليبيا، أشار 73% من المستجيبين في طرابلس إلى تلقيهم المعلومات بشكل أساسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل (انظر الشكل 3). وأوضح مواطن من دولة مالي مقيم في طرابلس أن القنوات التلفزيونية كانت أقل فائدة بشكل عام مفضلاً وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات إذاعية دولية للحصول على معلومات ذات جودة أفضل بسبب حاجز اللغة العربية: «[نستخدم] غالباً واتس أب، لذا فإن الإذاعة المرئية باللغة العربية لن يساعدهم ذلك، ولكن جميع منصات الإنترنت مفيدة وخاصة واتس أب وفايبر وإيمو [فهي] مهمة جداً وكذلك راديو فرانس في بعض الأحيان لديه معلومات أفضل.» يوضح الشكل 3 أن المستجيبين في اجدابيا وبنغازي وسها وطرابلس يتلقون في المتوسط معلومات عبر قناتين إلى ثلاث قنوات مختلفة.

الشكل 4. ما هي القنوات التي تلقيت من خلالها المعلومات؟ (حسب الموقع في ليبيا)





مشروع 4Mi و كوفيد-19

إن مبادرة آلية مراقبة الهجرة المختلطة (4Mi) هي منظومة جمع البيانات الأولية لمركز الهجرة المختلطة والتي تُعد وسيلة مبتكرة تساعد على ملء الفراغات المعرفية وإثراء السياسات والاستجابة فيما يتعلق بطبيعة تحركات الهجرة المختلطة. في الأوقات العادية، يتم تسجيل وتوظيف المستجيبين وإجراء المقابلات معهم وجها لوجه، ولكن نظرا للوضع الراهن لوباء كوفيد-19، فقد تم تعليق المقابلات المباشرة وجها لوجه لجمع البيانات في جميع البلدان.

لقد استجاب مركز الهجرة المختلطة لأزمة كوفيد-19 عن طريق تغيير البيانات التي يقوم بجمعها وطريقة جمعها. فتوظيف المستجيبين يتم من خلال عدة آليات سواءً عن بعد أو عن طريق طرف ثالث: أما أخذ العينات فيتم عن طريق خليط من طرق الإستهداف المحدد وما يعرف بتأثير كرة الثلج – الإستهداف عن طريق المعارف -. هذا يعد إستبيان جديد حول آثار كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين وأيضاً الآن الاستبيانات تُدار عن طريق الهاتف بواسطة مراقبين من مشروع 4Mi في غرب وشرق وشمال أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لا يجب استخدام النتائج المشتقة من العينات التي تم سؤالها كاستدلالات أو مؤشرات على كل اللاجئين والمهاجرين فالعينة تمثيلية فقط. إن الإنتقال إلى نظام التوظيف والتسجيل عن بعد وطريقة جمع البيانات عن بعد أيضاً تؤدي إلى حالات انحياز أو مخاطر محتملة، ومن غير الممكن تفاديها بالكامل. لهذا تم وضع تدابير إضافية للكشف والسيطرة -قدر الإمكان- على الانحياز وكذلك لحماية البيانات الشخصية. للاطلاع على المزيد من التحليلات والتفاصيل حول طريقة البحث في مشروع 4Mi، يرجى زيارة الرابط:

www.mixedmigration.org/4mi